

CD/PV.1003
9 February 2006

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المخضر الموجز النهائي للجلسة العامة الثالثة بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ٩ شباط/فبراير ٢٠٠٦، الساعة ١٥/١٠

الرئيس: السيد زديسلاف راباشكي (بولندا)

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٠٣ لمؤتمر نزع السلاح.

سيواصل المؤتمر اليوم نقاشه العام بشأن أي موضوع يتصل بمؤتمر نزع السلاح. وتتضمن قائمتي للجلسة العامة لهذا اليوم المتكلمين التاليين وهما: ممثل كوبا، سعادة السفير خوان أنتونيو فرناندس بلاسيوس، وممثل باكستان، سعادة السفير مسعود خان.

لكن، وقبل أن أعطي الكلمة للمتحدثين على قائمتي، أود أن أدلي ببيان مقتضب.

أبلغتكم سابقاً بنتائج المشاورات الثنائية التي أجريتها مع جميع وفود مؤتمر نزع السلاح. ولاحظتُ مظاهر القلق أو عدم الارتياح إزاء عمل مؤتمر نزع السلاح ومستقبله، لكن كان ثمة تطلع عام من رؤساء هذا العام إلى البدء في المناقشات وهيئة الظروف لمداولات بشأن الجوهر تقربنا من اعتماد برنامج العمل الذي طالت مدة انتظاره. وعليه، وحيث إنه لا يوجد توافق في الآراء بشأن إنشاء أية هيئة فرعية أو أي برنامج عمل، فعلياً أن نواصل بذل الجهود للتخفيف من حدة الفوارق والسعي لبلوغ توافق في الآراء. وقد اعتمدنا في بداية الدورة، جدول أعمال واتفقنا على أن نطاقه واسع بما فيه الكفاية ليشمل جميع المسائل المتعلقة ببيئة الأمن الدولي. وعليه، فإن جدول الأعمال هذا هو إطار عمل أنشطتنا. ولا ينبغي لعدم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل أن يحول دون تنظيمنا مناقشات تهدف إلى تحقيقه.

منذ خريف عام ٢٠٠٥، تعاون الرئيس وقتئذ (بيرو) عن كثب والرؤساء الستة لمؤتمر نزع السلاح في دورة عام ٢٠٠٦، (بولندا، وجمهورية كوريا، ورومانيا، والاتحاد الروسي، والسنغال وسلوفاكيا) على السعي لإيجاد إمكانيات لتحقيق التقدم في عمل مؤتمر نزع السلاح خلال هذا العام.

ويتحمل رؤساء مؤتمر نزع السلاح مسؤولية جسيمة في تحديد شكل مداولات هذا العام بطريقة تعزز المناقشات التي قد تقربنا من تحقيق توافق في الآراء بشأن برنامج العمل. وقد مكنتنا سرعة اعتماد جدول العمل لدورة هذا العام من إجراء مشاورات مثمرة أفضت بنا إلى اتفاق بين الرؤساء الستة وتفاهم بين وفود مؤتمر نزع السلاح بشأن الشكل الممكن للنقاش خلال هذا العام.

ومع مراعاة المرونة التي أعربت عنها أغلبية الوفود خلال مشاوراتنا، تضافرت جهود الرؤساء الستة، ويودون إبلاغ المؤتمر بالجدول الزمني لأنشطة رؤساء مؤتمر نزع السلاح خلال دورة عام ٢٠٠٦.

واعتبرنا أنه ستجرى مناقشات أكثر تركيزاً خلال هذا العام تتعلق بنود جدول الأعمال ذات الصلة.

وأستسمحكم في أن أشير إلى بعض الافتراضات الأساسية التي اتفق عليها جميع الرؤساء الستة. أولاً، سيُجري كل رئيس، خلال السنة، مناقشات عامة في شكل جلسات عامة ستمكّن من إجراء مناقشة متواصلة بشأن جميع بنود جدول الأعمال. ثانياً، بالإضافة إلى المناقشات العامة، يرمع الرؤساء الستة إتاحة الفرصة لإجراء مناقشات مهيكلية مركزة قصد تمكين الوفود من الاستعداد ومن دعوة خبراء. وسيجري كل رئيس مشاورات بغية هيكلية وإعداد تلك المناقشات على النحو الملائم (بما في ذلك تحديد عدد الجلسات التي ستتجلى فيها المادة الموجودة ورغبة الوفود في تناول الكلمة). وسيستند جوهر المناقشات إلى مقترحات تقدمها الدول الأعضاء، بما فيها المقترحات التي

تتضمنها الوثائق الرسمية لمؤتمر نزع السلاح، وأوراق العمل وغيرها من التوصيات والمقترحات المقدمة من الدول. ووفقاً لذلك، ستطبق اللائحة ٣٠ من النظام الداخلي على هذه المناقشات. ثالثاً، يشجّع كل رئيس أيضاً على تخصيص الوقت لإمكانية الإبلاغ عن الاستنتاجات التي يتوصل إليها أصدقاء الرئيس، والتمكين من إجراء نقاش في مؤتمر نزع السلاح بشأن تلك الاستنتاجات، عند الاقتضاء. وأخيراً، وليس آخراً، لا ينال "الجدول الزمني" من أية قرارات مستقبلية يتخذها هذا المؤتمر بشأن برنامج عمله أو بشأن إنشاء أية هيئة فرعية. وأستسمحكم في التشديد على أن الجدول الزمني يهدف إلى مجرد إتاحة الفرصة أمام أعضاء مؤتمر نزع السلاح لإجراء مناقشات مركزة ومهيكلية، وللوفود أن تختار كيفية استخدامه.

والآن، أستسمحكم في إبلاغكم بتفاصيل نوايا مجموعة الرؤساء الستة بشأن المناقشات المركزة والمهيكلية:

أثناء رئاسة جمهورية كوريا

من ٢٧ شباط/فبراير إلى ٣ آذار/مارس، بندا جدول الأعمال ١ و ٢، مع تركيز عام على نزع السلاح النووي؛

أثناء رئاسة رومانيا

من ١٥ إلى ١٩ أيار/مايو بندا جدول الأعمال ١ و ٢، مع التركيز العام على معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية؛

أثناء رئاسة الاتحاد الروسي

من ٨ إلى ١٥ حزيران/يونيه، البند ٣ من جدول الأعمال؛

من ١٩ إلى ٢٣ حزيران/يونيه، البند ٥ من جدول الأعمال؛

أثناء رئاسة السنغال

من ٣١ تموز/يوليه إلى ٤ آب/أغسطس، البند ٤ من جدول الأعمال؛

من ٧ إلى ١١ آب/أغسطس، البند ٦ من جدول الأعمال؛

أثناء رئاسة سلوفاكيا

من ٢١ إلى ٢٥ آب/أغسطس، البند ٧ من جدول الأعمال؛

من ٤ إلى ١٥ أيلول/سبتمبر، البند ٨ من جدول الأعمال؛

ويأمل الرؤساء الستة في أن يكون الإعلان عن خطط الرئاسة أداة مفيدة تُفضي إلى نتائج إيجابية لمؤتمر نزع السلاح.

والآن نعود إلى قائمة المتكلمين لهذا اليوم، وأعطي الكلمة إلى ممثل كوبا سعادة السفير خوان أنتونيو فرناندس بلاسيوس.

السفير فرناندس بلاسيوس (كوبا) (الكلمة بالإسبانية): أعتقد أن تسليط الضوء على هذه القاعة مبادرة محمودة، إذ كانت في أمسّ الحاجة إليه. لكن، يبدو أن البعض يتلقى ذلك الضوء مباشرة في حين يتلقاه آخرون بصفة غير مباشرة؛ وعلى أي حال فإن قرار تسليط مزيد من الضوء هو قرار محمود. وأهنتكم، السيد الرئيس، نظراً إلى أن هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها أثناء هذا المؤتمر، بانتخابكم رئيساً لهذه الهيئة المهيبة.

وألتمز بإحدى الشكليات العديدة لهذا المؤتمر في إلقاء بياني الاستهلالي أمام هذا الحفل الهام. وأعتبر هذا طقساً من الطقوس العديدة التي تشكل السمة المميزة لمؤسسة عُلقت زمنياً خلال الأعوام الثمانية الماضية.

ذلك أن مؤتمر نزع السلاح يمر بإحدى أشد مراحلها الحرجة منذ قيامه. وجميع دوله الأعضاء مدعوة إلى بذل قصارى جهودها لتسوية هذه الحالة. وتتعلق المسألة بحفز الإرادة السياسية اللازمة لتمكين هذا المؤتمر من تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها، وهي: نزع السلاح الشامل والكامل توجهاً للنهوض بنظام فعلي وحقيقي للأمن الجماعي.

وكثيراً ما يذكرنا تاريخ البشرية بأن ترسانات كبيرة ومتطورة من الأسلحة لا تضمن القوة المطلقة أو الحصانة. وعلى مر التاريخ، زالت جميع الإمبراطوريات التي كانت قائمة، والإمبراطورية الحالية، التي تنزعمها القوة العسكرية والاقتصادية لعصرنا الحاضر، لن تشكل استثناء لهذه القاعدة. أقول قولي هذا دون أن يكون في نيتي خدش كبرياء أحد، أو التباهي بتنبؤات كاذبة، بل هي قناعة تنبع من متابعة الطريقة التي تعمل بها هذه القوة العالمية ومن معرفة تاريخ الإنسانية الحديث.

وكانت لدينا فرصة منقطعة النظير لبناء عالم أفضل وأكثر أماناً: وهي بداية التسعينات، عندما أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العسكرية الوحيدة في العالم بعد زوال الاتحاد السوفياتي السابق وكتلته العسكرية. ولم يعد هناك ما يبرر استمرار تغذية تناقضات ما كان يسمى بـ "الحرب الباردة" أو الاستمرار في دعم الهيكل العدائي الذي كان يغذيه. غير أن الواقع الجديد تتضمنه عقيدة مشكوك فيها وهي "نهاية التاريخ"، وإنكار الحق في الاختلاف وتأكيد السلطة شبه المطلقة التي تقدم نفسها على أنها لا تقهر. وكان بإمكان السياسة الرامية إلى تعزيز السلام بصفته التزاماً حقيقياً وفعالاً بالإزالة الكاملة للأسلحة النووية في المقام الأول، ثم الإزالة التدريجية للأنواع الأخرى من الأسلحة والتكنولوجيات العدوانية، وتعزيز نظام الأمن الجماعي على أساس احترام القواعد والمبادئ الدولية، وتكثيف التعاون الاقتصادي والاجتماعي على الصعيد الدولي بالاستفادة من الموارد المادية والمالية والبشرية المتخلى عنها نتيجة تدابير نزع السلاح، أن تُوجد بيئة دولية مُثلى للأمن يمكن أن تسود في مؤتمر نزع السلاح اليوم. غير أن الرواية أتت مختلفة، كما أن الفرصة هُدرت، رغم أن ذلك لم ينل من الآمال والتطلعات المعلقة على السلام للجميع في عالم يسوده العدل.

ونُظِر إلى تغيير الظروف الموضوعية بصفته فرصة واهية لتأكيد القوة الإمبريالية، ومرة أخرى، اتجه الاختيار إلى تعزيز السلطة عن طريق القوة. ولهذا الغرض، تمت مراجعة النظريات العسكرية وأُلغيت المعاهدات التي كانت أساس الاستقرار العالمي.

ولجأت القوة العظمى إلى التهديدات وإلى استخدام القوة في العلاقات الدولية. وصُنعت أسلحة حديثة وانطلقت أبحاث جديدة لجعل تلك الأسلحة أشد قوة ودماراً. وأضعفت الأمم المتحدة وكذلك نظامها الهش للأمن الجماعي. فما الذي نتج عن ذلك؟ ربما مزيد من السلطة؟ مزيد من الهيبة وارتفاع المعنويات؟ تحسين الأمن الدولي؟ كلا، لا شيء من ذلك. فقد زاد عدم الاستقرار العالمي وانعدام الأمن، إلى جانب ما يرافقهما من عواقب مهلكة.

فالأسلحة النووية، التي لها قوة انفجارية تقدر بملايين الميغاطن، تفوق ما يكفي لتدمير كوكب الأرض. ولم تُحَل تلك الأسلحة دون انتشار النزاعات المسلحة. ولم تمنع أيضاً من ارتكاب الأعمال الإرهابية المخزنة في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ أو أية أحداث لاحقة في مختلف أصقاع العالم. ولا توقف الأسلحة النووية أيضاً الجهود الطبيعية والمنطقية لتصحيح انعدام القوة والأمن لدى الدول الأخرى من خلال تطوير الأسلحة أو اقتنائها.

وتقدر نفقات العالم العسكرية بزهاء بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة الأمريكية والزيادة متواصلة. وتُصرف على إنتاج أسلحة القتل مبالغ مالية تفوق بكثير ما يصرف لإنقاذ الأرواح. واستناداً إلى تقديرات الأمم المتحدة، فإن زهاء ١٠ بالمائة من النفقات العالمية الحالية على الأسلحة ستكون كافية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويبدو هذا المبلغ متواضعاً ومعقولاً بالنظر إلى ما يمكن إنجازه باستخدامه. ويمكن إنقاذ آلاف الأرواح يومياً. ويمكن لملايين الأشخاص حول العالم أن ينجوا من بؤرة الفقر. ويمكن لكل طفل أو طفلة في العالم الثالث أن يتعلم. ويمكن مقاومة آفة الإيدز الرهيبة بمزيد فعالية.

هل يمكن أن نغيّر هذه الأوضاع؟ أجل. هل يمكن لمؤتمر نزع السلاح أن يُسهم بشيء في الجهود الرامية إلى إحداث تغيير؟ أجل، فللمؤتمر دور هام يضطلع به مستقبلاً. والمهمة ليست سهلة، وستستغرق وقتاً طويلاً. وهذه مسألة لا يقتصر حلها على القدرة المحدودة لهذه الهيئة أيضاً. وليس أمامنا خيار سوى مواصلة الكفاح من أجل بلوغ أهدافنا الرامية إلى إقامة السلم وإزالة الأسلحة تماماً. ولن يغيّر حتى زوال هذا المؤتمر الحاجة إلى السعي لإيجاد حلول لهذه المشاكل. وبإمكاننا أن نجتمع غداً في محفل مختلف، وأن نلجأ إلى هيكل وقواعد مختلفة، غير أن ذلك لن يغيّر من الأسباب التي تجتمعنا هنا اليوم، في هذه القاعة، وسنستمر في الاضطرار إلى مناقشة المسائل التي نبحثها اليوم وفي السعي لوضع تدابير لتسويتها.

وتلتزم كوبا التزاماً قوياً بنظام تعدد الأطراف وبالحاجة إلى تنفيذه تنفيذاً كاملاً توجيهاً لتحقيق الحلول الفعلية لبناء السلم والأمن. ونعتبر مؤتمر نزع السلاح بمثابة رابط حيوي في هذا النظام المتعدد الأطراف. إلا أن الظروف في الوقت الحاضر غير مواتية لتمكين هذه الهيئة من اعتماد برنامج عمل يراعي أولويات جميع أعضائها. وآسف لقول هذا، لكن تلك هي الحقيقة المرّة. ذلك أن بعض القوى العالمية لا يُبدي عملياً التزاماً فعلياً لإيجاد شكل من أشكال الأمن الجماعي يساعد على تمكين أغلبية البلدان من الشعور بالثقة في أهدافها في الأجل الطويل وكخطوة أولى لتحقيق أولوياتها.

لقد أدت بنا حالات الإخفاق الأخيرة في مجال نزع السلاح والأمن الدولي إلى استنتاج أن الظروف الحالية ليست ملائمة لإيجاد حلول تدريجية. وطالما لم تسوَّ مشكلة انعدام الثقة ولم توجد ضمانات حقيقية وقابلة للإثبات بشأن الأمن الجماعي، فسنواصل اللف والدوران حول صيغٍ وجهود نظرية للوصول إلى حل يمكننا من تحقيق توافق في الآراء بشأن برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح دون تسجيل أية نتائج.

ويستند الأمن الجماعي اليوم إلى قبول فكرة أن التهديدات التي تعتبر كل منطقة من مناطق العالم أهما الأشد إلحاحاً تتساوى في الواقع من حيث درجة إلحاحها لدى الجميع. وتعتقد كوبا أن الحل الوحيد والحقيقي لمشكلة انتشار الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الإبادة الشاملة، في جميع جوانبها، هو إزالتها الكاملة والمطلقة. وعليه تعتبر أنه من واجب المؤتمر أن يُنشئ في أسرع وقت ممكن لجنة متخصصة تُعنى بالتفاوض بشأن نزع السلاح النووي. وإضافة إلى ذلك، نقرُّ بوجوب بدء المفاوضات بشأن منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي. وننضم أيضاً إلى الدول التي تدعم الشروع في مفاوضات داخل المؤتمر بشأن معاهدة دولية لوقف إنتاج المواد الانشطارية لصنع الأسلحة النووية، تتناول هدفي عدم الانتشار ونزع السلاح. كما تحظى بدعمنا أيضاً المفاوضات بشأن صك دولي ملزم قانوناً يوفر ضمانات أمن سلبية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية، وذلك بصفتها أولوية من أولويات هذا المؤتمر.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه السنة سنة تغيير، أو على الأقل بداية التغيير الذي نسعى إليه. وإذا كان الأمر كذلك، فستواصل كوبا دعم جهودكم وفقاً لهذه التوجهات.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا، سعادة السفير خوان أنطونيو فرناندس بالاسيوس، على بيانه، وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل باكستان، سعادة السفير مسعود خان.

السيد خان (باكستان) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، نظراً إلى أن هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها، أود أن أهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأود أن أشيد بمساعيكم وحيويتكم. فقد كان النهج الذي اعتمدموه شاملاً ومشتركاً بين المناطق، ويهدف إلى إيجاد توافق في الآراء.

ويتمثل الإنجاز الهام لهذا العام في الاعتماد السريع لجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. ويمثل ذلك دون شك ثمرة قيادتكم. فقد عملتم رفقة الرؤساء الخمسة التاليين جاهدين للإسراع في انطلاق مؤتمر نزع السلاح، ومدته بالطاقة الإبداعية، وتقديم أفكار جديدة ومبتكرة. ونأمل أن تكمل تلك المبادرات بالتوفيق. كما نأمل أن يُنجز الأصدقاء الستة، الذين عيّنتموهم، المهام المنوطة بهم. وما كان اختياركم للأصدقاء أن يكون أفضل لما يتمتعون به من كفاءة والتزام مهنيين على أعلى مستوى. وسيشكل الرؤساء الستة، والأصدقاء الستة، والمنسقون الإقليميون الثلاثة والصين مكتباً مثيراً للإعجاب. ويمثل بقية الأعضاء أسرهم الموسعة. وقد استندتم، في إدخال هذا الهيكل الجديد، إلى صلاحياتكم الرئاسية، التي تنبع من عضوية المؤتمر.

والآن، فإن أهم مهمة ملقاة على عاتق مؤتمر نزع السلاح هي الوصول إلى برنامج عمل متفق عليه. ويبيِّن تقريركم المقدم في ٢ شباط/فبراير عدم وجود توافق في الآراء بعد بشأن برنامج العمل أو تشكيل أية لجنة مخصصة أو تعيين أي منسق خاص. وعليه، يجب على المؤتمر أن يكرِّس أقصى قدر من وقته وطاقته لتأمين اتفاق بشأن برنامج عمل.

وعندما يرى رئيس مؤتمر نزع السلاح عدم وجود توافق في الآراء بشأن برنامج العمل أو بشأن تعيين منسقين خاصين بذلك، كما تقضي بذلك الفقرة ٥ (د) من القرار CD/1036، ينبغي له أن يعيّن، بمبادرة منه، "أصدقاء الرئيس"، لمساعدته على السعي للحد من الاختلافات بين أعضاء الوفود بشأن تلك المسائل.

ونحن نرحب بتصميمكم على أن تدعم أغلبية الوفود مقترح السفراء الخمسة، في حين لم تفلح وفود أخرى في القيام بذلك.

ويخصص تقسيمكم للعمل برنامج العمل للرؤساء وجدول الأعمال وأساليب العمل للأصدقاء. وفي الوقت الحاضر، فإن عمل مؤتمر نزع السلاح هو برنامج العمل. فقد أُنْفِقَ على جدول الأعمال. وأساليب العمل جاهزة وتنفيذية. وعليه، نقتراح الاستفادة من الثقل المشترك للرؤساء الستة، والأصدقاء الستة، والمنسقين الإقليميين والصين وغيرهم من الأعضاء لإقناع البلدان القليلة التي لها تحفظات على مبادرة السفراء الخمسة بالالتحاق بنا. وأنا على يقين أنه بإمكان الحقيقة والإبداع الجماعيين للرؤساء الستة أن يساعدانا على تجاوز هذه العقبة.

لقد انطلقت دورة مؤتمر نزع السلاح هذا العام بتقييم رصين قدمه الأمين العام للأمم المتحدة. وأشار فيه إلى سلسلة من العقبات في عام ٢٠٠٥ وإلى إضعاف آلية نزع السلاح العالمية.

وتتسم توجيهاته الخاصة بتناول هذه الحالة بالتواضع. فقد قال إن الطريق المسدودة التي بلغها مؤتمر نزع السلاح لا يمكن تجاوزها بوسائل إجرائية أو بمجرد تحسين المقترحات القائمة. ونحن نعلم ذلك حق العلم هنا في جنيف. وقد حث الأمين العام العواصم على التوصل إلى توافق سياسي جديد في الآراء بشأن أولويات التحكم في السلاح ونزعه. وقد أصاب في التشديد على الحاجة إلى مناقشات تركز على عمليات بناء توافق في الآراء.

ويعكس الفشل في الاتفاق على نزع السلاح وعدم الانتشار اختلافات عميقة بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وهو منحى خطير بالنسبة إلى السلام والأمن، وبخاصة في المناطق التي تشهد توتراً. وفي هذا الإطار قال الرئيس برويز مشرف في الكلمة التي ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥: "يجب علينا أن نطور توافقاً جديداً للآراء لتحقيق نزع السلاح وعدم الانتشار". ويجب السعي لتوافق الآراء هذا من خلال مشاورات واتفاق بين جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وستتفقون معي في أنه بتحقيق ذلك التوافق في الآراء، ينبغي لنا أن ننطلق من مبدأ ميثاق الأمم المتحدة الرئيسي وهو أن الأمن حق لكل دولة. وكان إعلان الدورة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح قد قبل بمبدأ الأمن المتساوي لجميع الدول. وينبغي لتوافق جديد في الآراء بشأن الأمن، على أساس هذه المبادئ، أن يتناول التحديات العالمية القائمة والناشئة للأمن الإقليمي والدولي. ويمكن تحقيق ذلك الهدف عن طريق مؤتمر نزع السلاح أو في إطار دورة استثنائية لهيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة.

وينبع جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح ذاته من بنود جدول الأعمال العشرة. وتشكل المسائل الأساسية الأربع - وهي نزع السلاح النووي، ومعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي وضمادات الأمن السلبية - توازناً هشاً. وقد أدت الأساليب السقيمة في التعامل مع ذلك التوازن إلى طريق مسدود.

وتدعم باكستان مقترح السفراء الخمسة حيث يتضمن حلاً شاملاً لتناول المسائل الأساسية الأربع بطريقة شاملة ومتوازنة.

ولا تستثني مهمة نزع السلاح النووي عدم الانتشار. وعليه، فإن قيام الدول الحائزة للأسلحة النووية بتدابير جديدة بالثقة في إطار زمني معقول مسألة أساسية لإعادة وجاهة "المساومة" بشأن نزع السلاح وعدم الانتشار واستعادة توازن حقيقي بينهما. وتدعم باكستان إجراء مفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية وفقاً لولاية وتقرير شانون (CD/1299)، ومقترح السفراء الخمسة من أجل إبرام معاهدة عالمية، غير تمييزية، ومتعددة الأطراف يمكن التحقق منها دولياً وبفعالية. ولا يمكن للأساس المتفق عليه للتفاوض بشأن المعاهدة أن يسمى بـ "شروط مسبقة".

وحتى يتم نزع السلاح النووي، ينبغي أن يُضمن للدول غير الحائزة للأسلحة النووية عدم اللجوء إلى الأسلحة النووية ضدها. وينبغي أن تترجم الضمانات الأمنية المقدمة من الدول الحائزة للأسلحة النووية في معاهدة عالمية ملزمة قانوناً، دون قيد أو شرط.

ونشاط رأي الأغلبية القائل بأن الصكوك الدولية القائمة غير ملائمة لمنع تسليح الفضاء الخارجي. وينبغي لنا أن نقوي ونعزز هذا النظام ونحسن من فعاليته.

إن جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح سليم بصيغته الحالية. وقد قُدمت اقتراحات لإضافة بنود إليه. ويجب التزام الحذر في تناول هذا الجانب، حتى لا ندخل البلبلة على جدول الأعمال أو نقيم روابط جديدة، وبالتالي نزيد من تعقيد عملنا. إن جدول الأعمال شامل بما فيه الكفاية لتغطية أفكار جديدة إذا كان هناك اتفاق بشأنها. وكما اقترح بعض الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح خلال الدورة، يمكننا أن نلجأ إلى قاعدة التوافق في الآراء، ووجاهة الولاية وعدم الازدواج للنظر في بنود جديدة.

ولا تشوب أساليب العمل شائبة. فالتوافق في الآراء ليس مشكلة في حد ذاته. لكن الشروع في العمل هو المشكلة. وتمثل المدة المحدودة للرئاسة مصدر قلق، غير أنه يمكن معالجة ذلك العجز الآن بواسطة العمل الجماعي الذي يقوم به الرؤساء المتتابعون الستة.

ويمثل جدول زمني ثابت، كما قدمتموه، لمناقشة القضايا الأساسية وغيرها من القضايا أداة مفيدة. ويجب ألا يغيب عن الأذهان أن مؤتمر نزع السلاح هو منتدى تفاوض، وليس منتدى تداول، ورغم أن التفاوض يتضمن التداول. وينبغي أن تكون المناقشات والنقاشات المهيكلة لفهم المسائل وإزالة الأفكار الخاطئة تمهيداً لنتيجة يتفاوض بشأنها وفقاً لولاية مؤتمر نزع السلاح. وينبغي أن يبلغ تبادل الآراء أوجه بشأن المسائل الجوهرية بسنّ قوانين ملموسة في جميع المجالات.

وينبغي أن نلتزم بالأولويات وألا تلهينا مسائل ذات طبيعة ثانوية أو تحتل حتى المقام الثالث. فالرهان عال جداً. ومستلزمات السلام والأمن ملزمة جداً لكي يُضحّى بها في إجراءات معقدة لا نهاية لها. وستصبح المرونة وجيهة عندما تكون هناك إرادة للعمل - الإرادة السياسية المشتركة للعمل.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل باكستان، السفير خان على بيانه وعلى العبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. والآن أعطي الكلمة إلى ممثل البرازيل، السفير كارلوس أنطونيو دا روكا بارانيوس.

السيد روكا بارانيوس (البرازيل) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، في البداية، وحيث إن هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها خلال هذه السنة، أود أن أهنئكم برئاسة هذه الهيئة. إننا في أشد الحاجة في هذه المرحلة إلى خبرتكم المشهود بها ومهاراتكم الدبلوماسية. كما نرحب أشد الترحيب بجميع الجهود المبذولة سعياً لتنظيم أعمالنا بطريقة فعالة ومنتظمة. وأود أن أؤكد لكم، في هذا الصدد، دعم وفد البرازيل الكامل لكم.

وأود أن أثنى على المبادرة التي أعلنتم عنها في بداية رئاستكم والتي تتمثل في جمع كافة رؤساء دورة هذا العام بهدف تنسيق أنشطتنا.

ونؤيد فكرة أصدقاء لجميع الرؤساء التاليين مما يساعدنا على الحد من الاختلافات بشأن المسائل الجوهرية.

كما نعتقد أن مقترح المناقشات المهيكل والمخططة القائمة على جميع بنود جدول الأعمال هي محاولة تجديدية - لإيجاد مناخ أكثر تقبلاً يمكن أن يساعدنا على اعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن.

وتعتقد البرازيل أن جدول أعمالنا الحالي لا يزال ملائماً، وشاملاً ومرناً بما فيه الكفاية ليمكننا من معالجة المسائل ذات الصلة بشواغلنا الوطنية وكذلك بالطائفة الواسعة من المواضيع المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين.

وتري البرازيل، أنه ينبغي لجدول الأعمال الحالي أن يمكننا من بلوغ حل توافقي لإعداد برنامج عمل، يشمل بالضرورة المواضيع الرئيسية الأربعة وهي - نزع السلاح النووي ومعاهدة المواد الانشطارية، ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي وضمائنات الأمن السلبية - وفي الوقت نفسه - قد يمكن، في نهاية المطاف، من إدراج المواضيع الأخرى، طالما كانت تتصل اتصالاً مباشراً بمنتدى، مثل مؤتمر نزع السلاح، المخصص أساساً لمفاوضات بشأن نزع السلاح.

وفي هذا السياق، وكبرهان على مرونتنا، يمكننا أن نشارك في تبادل وجهات النظر غير الرسمية بشأن مسائل مثل الهياكل الأساسية الحاسمة، ومنها الحلقات الدراسية وحلقات العمل، رغم أننا غير مقتنعين بأن هذه المسألة بالذات تتصل اتصالاً مباشراً بهذا المؤتمر. وفيما يتعلق بمنظومات الدفاع الجوي التي يحملها الأفراد، نعتقد أن هذا الموضوع يُعالج أصلاً في إطار برنامج العمل الحالي بشأن الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. وفي هذه المرحلة، نعتبر أن تناول هذه البنود في هذا المؤتمر يمكن أن يؤدي إلى ازدواج الجهود مع ذلك المنتدى.

وضمن جهودنا المشتركة لاستكشاف طرائق بديلة لإعادة مؤتمر نزع السلاح إلى العمل الموضوعي الهادف - حسب ما فهمنا المهمة الأساسية للرؤساء الستة وأصدقائهم - فإن ما يفهمه وفد بلدي هو أن المقترحات المتعلقة بالمسائل الإضافية، بقطع النظر عن أي تقييم لصلتها الضمنية بوجود هذا المؤتمر في حد ذاته، لا ينبغي أن ينظر إليها كبديل أو كأداة تلهينا عن تناول الدعائم الأربع بصفة جوهرية والتي ترد في مقترحات مختلفة لبرنامج العمل الذي عُمم منذ عام ٢٠٠٠ على الأقل.

وعلى ضوء هذه الملاحظات، أود أن أؤكد اقتناعنا بأن مواصلة نزع السلاح النووي، بالنسبة إلى البرازيل، هو الهدف الأساسي لهذه الهيئة التفاوضية وينبغي أن يستمر كذلك.

وكنا في عام ٢٠٠٠ قد قدمنا مقترح آموريم الوارد في الوثيقة CD/1624، الذي يشدد بقوة على نزع السلاح النووي. ورغم ذلك، وإلى جانب الهدف المتمثل في السعي لتحقيق توافق في الآراء، تحلّت البرازيل بالمرونة فيما يتعلق ببرنامج العمل، وكعرض توفيق، دعمنا منذ عام ٢٠٠٤ مقترح السفراء الخمسة الذي يشدد بصفة أقل على نزع السلاح النووي، مقارنة بالاقترح الذي قدمته البرازيل في عام ٢٠٠٠. وقد بيّنا أيضاً أن ورقة "أفكار للستادول" التي قدمها خلال العام الماضي السفير كريس ساندرز، والتي تشكل تفرعاً عن مقترح السفراء الخمسة، يمكن كذلك أن تكون أساساً مقبولاً للنقاش توجيهاً لتوجيهها إلى اعتماد برنامج عمل.

وأودّ أن أشدد على ذلك لأننا سعينا دوماً للتخلي بالمرونة، لكن يجب القول إننا نرى استمرار نزع السلاح النووي بصفته أداة أساسية في معالجة قلق المجتمع الدولي البالغ بشأن الانتشار.

وفيما يتعلق بالمفاوضات التي يجريها مؤتمر نزع السلاح بشأن معاهدة المواد الانشطارية، يعتقد وفد بلدي أن نهج "الكل أو لا شيء" يمكن أن يهدد بداية هذه المفاوضات. وقد دَعَوْنَا إلى أن تكون معاهدة المواد الانشطارية مرتبطة بآلية تحقيق - لكننا نعتقد أن المواقف المختلفة بشأن هذا الجانب المحدد ينبغي ألا يعيق بدء المفاوضات داخل هذه الهيئة. كما نؤيد إجراء مناقشات بشأن كيفية زيادة كفاية نظام منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي.

وبتسليط الضوء مجدداً على هذه الاقتراحات والتوصيات، تلتزم البرازيل بالاتساق في موقفها الطويل الأمد القائم على الميل إلى الاتفاقات المتعددة الأطراف وغير التمييزية في مسائل نزع السلاح والأمن.

أتمنى لكم كل التوفيق في عملكم هذا العام، سيدي الرئيس وجميع الرؤساء التاليين خلال هذه السنة، وأؤكد لكم أنه بإمكانكم أن تعولوا على مشاركتنا في الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل البرازيل، السفير روخا بارانيوس على بيانه وعلى الكلمات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة.

وبذلك أكون قد أنهيت قائمة المتكلمين لهذا اليوم. هل هناك أي وفد آخر يرغب في الحديث؟ أرى ممثل الصين، السفير تشينغ جينجي.

السيد تشينغ (الصين) (الكلمة بالصينية): السيد الرئيس، هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في مؤتمر نزع السلاح بصفتي سفير الصين المكلف بتزع السلاح، لذلك أود أن أغتنم هذه الفرصة لأهنتكم بمناسبة توليكم هذه الوظيفة الهامة لرئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأتطلع مستقبلاً إلى العمل مع جميع الحاضرين للنهوض بعمل مؤتمر نزع السلاح.

استمع وفد الصين بانتباه إلى التوطئة التي قدمتها لتوكم نيابة عن الرؤساء الستة بشأن الجدول الزمني لمؤتمر نزع السلاح لهذه السنة. ونود أن نعرب لكم جميعاً عن تقديرنا للجهود التي بذلتها من أجل تحقيق تقدم في مؤتمر نزع السلاح.

وفيما يتعلق بالجدول الزمني المؤقت، فإننا ندرك أن مجموعة الرؤساء الستة ستعمل بصفاتها وحدة بمفردها، وفيما يتعلق بالوقت المخصص والنهج المتبع سيجري تناول كل بند من جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح لهذه السنة على نحو متوازن وشامل. ونعتقد أن هذا النهج سيساعد دون شك على معالجة شواغل جميع الأطراف وتعزيز النقاش بشأن جميع البنود. كما سيساعد على إيجاد ظروف مواتية للتفاوض بشأن برنامج عمل متوازن وشامل أساسه توافق في الآراء.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل الصين، سعادة السفير شينغ على بيانه، والآن أعطي الكلمة لممثل كندا، سعادة السفير بول ماير.

السيد ماير (كندا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود أصالة عن نفسي ونيابة عن وفد بلدي أن أتقدم إليكم بأحرّ التهاني بمناسبة توليكم الرئاسة، ولا تحفى عليّ الجهود الدؤوبة الصادقة التي تبذلونها سعياً للعودة بهذا المؤتمر إلى العمل المثمر. وفي هذا الصدد، أود أن أتقدم ببعض الملاحظات الأولية بشأن بيانكم وبشأن الجدول الزمني اللذين قدمتموهما سابقاً.

أولاً، أود أن أقر بالجهود الجبارة التي بذلتها في إعداد هذا الجدول الزمني، واعتقادنا راسخ في أن الاستمرارية التي تتضمنها مبادرة الرؤساء الست تمثل تعزيزاً للطريقة التي نتناول بها عملنا في هذا المؤتمر. وثمة فائدة من القدرة على وضع جدول زمني لكامل السنة يحظى بدعم الرؤساء الجماعي.

وكنا نتوقع أن تكون هذه السنة سنة جديدة لمؤتمر نزع السلاح مختلفة نوعياً، سنة تتضمن مناقشة متسقة، ومستديمة، ومهيكلية، واستغلالاً أفضل بكثير للوقت المخصص لهذه الهيئة. وفي هذا الصدد، وتقديراً مني لهذا المخطط، أود أن ألقى بعض الأسئلة، إذا أمكن، لأغراض التوضيح، إذ يبدو أن هذا المخطط لا يفي في بعض المجالات، بصراحة، بذلك الهدف، وربما لا أدرك حق الإدراك ما هو المقصود بالإشارة في فقرتكم ٢ إلى المناقشات المهيكلية والمركزة التي ستجرى وفقاً للجدول الزمني، لأن المسألة تتعلق ظاهرياً بمناقشة عامة على أساس كل بند من بنود جدول الأعمال، وهي بصراحة مناقشة أجريتها مراراً وتكراراً من قبل في إطار هذا المؤتمر، وكان لدي انطباع بأننا سنبنّي أعمالنا استناداً إلى ما قمنا به من قبل، ولن نقوم بمجرد تكراره. كما ساد لدي انطباع قوي بأننا سنستغل بصفة أفضل الوقت المخصص لهذا المؤتمر، ومرة أخرى، أود الحصول على بعض التوضيحات، فظاهرياً يبدو أنه خُصّص أسبوع لمناقشة مسائل هامة مثل معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية أو المجال المعقد لترع السلاح النووي. أسبوع واحد من السنة بأكملها لهذين البندين؟ هل يمثل ذلك الأنشطة المكثفة التي أظن أن الوفود في هذا المؤتمر توقعات القيام بها في عام ٢٠٠٦؟ والمقصود هو ماذا سيفعل الرؤساء بالأسابيع الثلاثة المتبقية من فترة رئاستهم، إذا كنا سنقضي أسبوعاً واحداً في هذا المجال؟ وكيف يمكننا أن نتجاوز المناقشة العامة لندخل في الجوهر؟ بصراحة، استمعنا إلى ما يكفي من التصريحات في هذا المؤتمر. ونحن في حاجة اليوم إلى الدخول في جوهر هذين البندين، ويتطلب ذلك تحديد مواضيع بعينها قبل فترة من الزمن، حتى تتمكن الوفود، بالتشاور مع عواصمها، من إعداد

نفسها على النحو الملائم. ومرة أخرى، فلربما لم تتم صياغة ذلك بعد، لكن بالاستناد إلى الجدول الزمني المعمم صباح هذا اليوم، فإنني لا أرى ذلك فيه. وجدير بالذكر أيضاً، أنه لا يوجد في ظل الرئاسة البولندية، أي نشاط إضافي خلال السنة وأعتقد أنه لا يزال أمامنا أسبوعان كاملان. وأملني وطيد في أن تتمكن من تناول بعض المسائل الجوهرية أصلاً في ظل الرئاسة الأولى.

وعليه، فإذا كنتم في وضع يمكنكم من التوسع في ذلك شيئاً ما، سأكون مقدراً لكم، لأنني أخشى عند القراءة الأولى للمخطط، ألا يستوفي على ما يبدو ما كنت أظن أنه التوقع العام، وهو أننا سنباشر النظر في الجوهر هذا العام على نحو أكثر تكثيفاً وهيكلية.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل كندا سعادة السفير ماير على بيانه. هل يود أي وفد آخر أن يتحدث في هذه المرحلة؟ يبدو أنه لا أحد يرغب في ذلك. أود أن أردّ بإيجاز على أسئلة سعادة السفير ماير.

أولاً، أشير إلى القرارات التي اعتمدها المؤتمر في الوثيقة CD/1036، التي تنص على لزوم تخصيص الأسابيع من ٥ إلى ٢١ لإلقاء بيانات بشأن جميع البنود وللإشراف على العمل الذي نقوم به في الهيئات الفرعية. ورغم أنه لا توجد لدينا هيئات فرعية، فإنه يجب أن نلتزم بهذا الطلب.

وفيما يتعلق بجوهر المناقشات، نعتبر أن جميع المناقشات ستستند إلى المقترحات المقدمة من الدول الأعضاء، بما فيها المقترحات التي تتضمنها وثائق مؤتمر نزع السلاح الرسمية، وأوراق العمل وغيرها من التوصيات التي تقترحها الدول. وسيحدد الجوهر ورغبة الوفود في المشاركة والإسهام في المناقشات طول وتنوع تلك المناقشات، إذ ستبين النتائج النهائية الأولويات. ونحن نعلم أننا فتحنا الطريق الآن وأنه لا يتعين على الرئيس القادم فقط بل على جميع الوفود كذلك الإسهام في جوهر ومحتوى مداولاتنا.

وخلال دورة هذا العام، سيقدم لكم الرؤساء التالون مزيداً من التفاصيل بشأن خططهم وتوقعاتهم، وسيكون ذلك في بداية التحضيرات للمناقشة الهيكلية المخصصة لجميع المسائل. ولا يمكننا أن نستثني كلتي الحاليتين - إذا كان هناك توافق في الآراء لدى المؤتمر، بأن يُخصَّص مزيد من الوقت لبعض بنود جدول الأعمال. وقد نعود إلى المناقشات إذا أوشكنا على بلوغ الاستنتاجات.

والملاحظة الأخيرة هي أنه إذا قلت لكم إنني آسف جداً لنهاية رئاستنا خلال أسبوع، فإنكم لن تصدقوني، لكن ستنتهي فترة الرئاسة البولندية الأسبوع القادم. وعليه، فإنه لم يبق أمامنا أسبوعان، بل أسبوع واحد فقط.

هل يرغب أي وفد في تناول الكلمة؟ أرى سفير اليابان.

السيد ماين (اليابان) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لقد شدد وفد بلدنا منذ أيام خلت على اعتقادنا بأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية تحظى بالأولوية، واكتفينا بالإشارة إلى هذا البند وإلى غيره من البنود. وما أثاره زميلنا الكندي يتصل اتصالاً مباشراً بكيفية تناول هذه المسألة. وآمل أن يكون تفسيركم واضحاً، إلا أنني فهمت من الجدول الزمني الذي قدمتموه، أننا سنتناول مسائل مثل معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية وغيرها، على سبيل المثال نزع السلاح النووي، بصفته الموضوع الأول، أي الزمن المخصص لرئاسة جمهورية كوريا.

وينبغي أن يتناول البندان ١ و ٢ بالتأكيد معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وعليه، ما نفهمه هو أننا سنتمكن من التركيز على ذلك الموضوع إلى جانب مواضيع أخرى، وأن ذلك سيتم أيضاً خلال رئاسة رومانيا. آمل أن يكون هذا الفهم سليماً.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكركم سعادة السفير ماين، ممثل اليابان، على بيانكم، وأنفق معكم في جملتكم الأخيرة.

هل هناك أي وفد آخر يرغب في الحديث في هذه المرحلة؟ أرى سفير فرنسا.

السيد ريفاسو (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية): السيد الرئيس أود أن أضم صوتي إلى الأسئلة والآراء المطروحة من كندا واليابان.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل فرنسا السفير ريفاسو على بيانه. هل يرغب أي وفد آخر في تناول الكلمة؟ أرى ممثل الولايات المتحدة.

السيد سنكن (الولايات المتحدة الأمريكية) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لم يكن في نيتي تناول الكلمة، وحيث إنني تناولتها، أود أن أعرب لكم عن تقدير وفد بلدي لكم وللرؤساء الستة الآخرين العمل والجهود الدؤوبة البارزة التي بذلتوها، وأتطلع إلى العمل معكم بشأها.

أود فقط أن أضيف، في إطار المناقشة العامة، أنني على يقين من أن القاعدة التي نلتزم بها هنا لا تزال تنطبق في جميع الأحوال، وهي أنه بإمكان أي وفد أن يثير أية مسألة في أية جلسة عامة وأنه لن يُبطل العمل بهذا المبدأ.

الرئيس (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل الولايات المتحدة، السيد توم سنكن على بيانه. هل هناك أي وفد آخر يرغب في تناول الكلمة؟ يبدو أنه لا أحد يود ذلك.

وبذلك نختتم أعمالنا لهذا اليوم، أود أن أبلغكم أن الجلسة العامة القادمة للمؤتمر ستعقد يوم الخميس، ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٠٠.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠
